وإن كان ذا رجال والرجلة يسمى أولا لأنه مبدأ ذلك القسم وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة
كبد حوت أي زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد
أي يجره إلى جانبه ويجعله مشابها به وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت أجابه بها أي بالأحكام المذكورة
حين سأله قبل إسلامه م أبو سعيد رضه روى مسلم عنه أما أهل النار الذين هم أهلها أي هم مختصون
بها بالخلود فيها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون أي حيوة ينتفعون بها ولكن ناس أي من المسلمين أصابتهم النار
بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتهم أي أماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فأماتتهم بتأنيث
أي أماتتهم النار كذا قاله النووي معناه أن المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى حقيقة بعد أن يعذبوا المدة
التي أرادها الله على قدر ذنوبهم ثم يكونوا محبوسين في النار بغير إحساس قال القاضي يجوز أن يراد بإماتتهم أن يميتهم
الله عنهم إحساسهم بالآلام بأن يكون آلامهم أخف لكن المناسب هنا ما قدمناه أماتة حتى إذا كانوا فحما أذن
بالشفاعة فجيء بهم يعني حملوا كما يحمل الأمتعة ضبائر ضبائر نصبا على الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات وأحدها
ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر أفصح وهي الجماعة فبثوا بضم الباء أي جعلوا متفرقين على أنهار الجنة ثم
قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم أي من أنهارها فيفيضون فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء بذور نبات الصحراء
بقوت تكون في حميل السيل وهو ما حمله السيل من طين قيل إذا اتفقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل فإنها
تنبت في يوم وليلة شبه عليه السلام سرعة عود أبدانهم بسرعة نباتهم وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء
الرحمن م زيد بن أرقم رضه روى مسلم عنه أما بعد أي بعد حمد الله ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني
رسول ربي أراد به ملك الموت عليه السلام فأجيب فإنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي أي وثانيهما أهل بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من أقربائه وقيل نسائه سماهما ثقلين
إعظاما لقدرهما لأنه يقال لكل نفيس خطير ثقل أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
ذكره ثلث مرات لزيادة التأكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كآل علي وعقيل وجعفر وعباس وعلى هذا لا تكون
نساؤه من أهله إلا أن تكون هاشمية وفي رواية أخرى نساؤه من أهل بيته والمعروف في غير مسلم الرواية الأولى وفي
رواية كتاب فيه الهدى والنور والتمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه يعني لم يعمل به ضل وفي رواية هو حبل الله
المراد به عهده قبل السبب الموصل إلى رضاه من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ق المسور بن مخرمة و
مروان بن الحكم رضه اتفقا على الرواية عنهما أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤنا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم
سبيهم أي سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك بتشديد الياء أي يرد ما في يده بطيب قلبه فليفعل ومن أحب منكم أن
يكون على حظه أي يكون له نصيب عرض ما وراءه حتى نعطيه أي ذلك الحظ إياه من أول ما يفيء الله علينا أي يعطينا فيناديه

فهو ما حصل من أموال الكفار من غير قتال فليفعل أي يرده علينا وقد هو أزين تفسير لقوله من أخوانكم تقدم التوضيح
على هذا في الباب الثاني في حديث إنا لا ندري من أذن منكم م جرير رضه روى مسلم عنه قال جاء النبي عليه السلام
قوم عراة متقلدوا السيوف فتغير وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فأمر بلالا فأذن ثم خطب فقال عم
أما بعد فإن الله أنزل في يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم وفرعكم منها و
خلق منها زوجها أي خلق حواء من ضلع من أضلاعها هذا معطوف على مقدر هو صفة نفس وهو إنشاؤها
إنما لم يعطف على خلقكم لأنه يؤدي إلى تكرار الخلق في زوجها لكونها داخلة في الناس ويجوز أن يعطف على خلقكم أن
أريد بالناس الذين بعث إليهم الرسول وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به أصله تتساءلون
فأدغم التاء في السين والأرحام بالجر قسم أو عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما في
قوله تعالى لأفعلن المعنى يسألون بعضكم بعضا بأن يقول بالله وبالأرحام أفعل كذا على سبيل الاستعطاف
وبالنصب على الله أي اتقوا الأرحام ولا تقطعوها أو على محل الجار والمجرور وبالرفع مبتدأ خبره محذوف أي و
والأرحام مما يتقى به إن الله كان عليكم رقيبا أي حافظا يحفظ أعمالكم فاتقوه فيما نهاكم عنه يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد أي ليوم القيمة واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون تصدق رجل
لفظه ومعناه أمر أي ليتصدق من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة تتمة
الحديث فجاء رجل من الأنصار بصرة كان يعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب وتهلل وجه
رسول الله أي استار وظهر عليه أمارات السرور م جابر رضه روى مسلم عنه أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله
وخير الهدى بضم الهاء وفتح الدال الإرشاد هدى محمد أي خير الإرشاد إرشاد محمد ويجوز فتح الهاء وسكون الدال
على أن يكون بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالأول بمعنى الجمع والثاني بمعنى الواحد أي خير الطريق
طريق محمد وشر الأمور محدثاتها بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من أحدث وكل بدعة ضلالة المحدثة البدعة بمعنى
واحد واللغة لكن البدعة هي المخالفة للسنة يعني كل خصلة جديدة أتى بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة
لأن الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب إلى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة
الحسنة كما قال عمر في تراويح فقمت البدعة قال العلماء خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبهة الملاحدة وغيرهم
ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها والبدعة مباحة كالتبسط في ألوان الأطعمة وغيرها ومكروهة
وحرام وهما ظاهران خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال قال النبي عليه السلام في مرضه الذي قبض أما بعد فإن
هذا الحي من الأنصار من هذه بيان للحي يقلون ويكثر الناس يعني من الأنصار نصروا النبي عليه السلام وقت الحاجة
وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم فيه أحد فكأنما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فتكثر غيرهم يقلون فمن ولي شيئا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)